
كلمة الأمانة العامة
لمؤتمر العلامة الحلي الدولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين،
سَيِّمًا بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِينَ الْحَجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ - عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ -
وَاللَعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ، مِنْ الْآنَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

لقد أولى مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية منذ تأسيسه
اهتماماً خاصاً بحوزة الحلة الفيحاء، وحاول تسليط الضوء على خفايا تاريخها،
والتعريف بخبايا تراثها المغمور في زوايا المكتبات، من خلال تحقيق ونشر آثارها،
وتقديم دراساتٍ علميةٍ معمّقة، ورفد المكتبة الإسلامية وتزويدها بأحدث
البحوث وأتقن الدراسات ذات الصلة بها.

وكان من جملة نشاطات المركز إقامة مؤتمراتٍ علميةٍ دوليةٍ عن أبرز
شخصيات الحلة، وألمع نجومها في سماء العلم والمعرفة، فوق الاختيار أولاً على
العلامة الحلي رحمته الله؛ لأنه - بلا شك - أعظم شخصيةٍ شهدتها حوزة الحلة العريقة،

٨..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

حيث بلغت ذورتها إبان زعامته للطائفة الحقّة، وراثته للحوزة العلميّة الشيعيّة، وعدم استيفاء حقّه من الدراسات والبحوث والمقالات كما يليق بشأنه، إذا ما قارناها بما خلفه من تراثٍ ثرٍّ، وعطاءٍ زاخرٍ، ودوره الكبير في مختلفِ الفنون، وشتّى المعارف، من القرآن وعلومه، والفقه وأصوله، والحديث ورجاله، والتاريخ، والعلوم العقلية كعلم الكلام والفلسفة والمنطق، وغيرها.

وقد قام مركز العلامة الحليّ رحمته الله بخطواتٍ هادفةٍ ودقيقةٍ في سبيل إقامة المؤتمر العلميّ على أفضل ما يُرام، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: جمع كلِّ ما يتعلّق بالعلامة الحليّ من مخطوطٍ ومطبوعٍ، من مؤلفاته أو ما كتَبَ عنه، من مقالةٍ وكتاب، أو رسالةٍ وأطروحةٍ.

ثانياً: تشكيلُ لجانٍ علميّةٍ مختصّةٍ إضافةً إلى الهيئة الاستشاريّة والعلميّة، بهدف تحكيم الكتبِ والدراساتِ والمقالاتِ.

ثالثاً: عقدُ جلساتٍ علميّةٍ مع الخبراء والمتمرّسين، وتداولُ مختلفِ الآراء والمقترحاتِ وطرحها على طاولةِ البحثِ.

رابعاً: إقامةُ عدّة ندواتٍ بحثيّةٍ ومؤتمراتٍ تمهيديةٍ في العراق وخارجه، للتعريفِ بالمؤتمر، والاستفادة بنحوٍ أشملٍ من المؤلّفين والباحثين.

خامساً: تكثيفُ الجهودِ من خلالِ التعاونِ مع أهمِّ المراكزِ والمؤسّساتِ والجامعاتِ المعبّرة، وعقدُ مذكراتٍ تفاهمٍ علميّةٍ، لاستقطابِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من الطاقاتِ.

وتتوزعُ نشاطاتِ المؤتمرِ على المحاورِ التالية:

أولاً: محورُ تحقيقِ التراثِ

ويشتملُ على أمرين:

أ. تحقيقُ مصنّفاتِ العلامةِ الحليِّ رحمته الله، وإصدارها على شكلِ موسوعاتٍ متعدّدةٍ حسبِ اختلافِ العلومِ، وعدّةٍ منها تُطبعُ لأوّلِ مرّةٍ.

وتجدُرُ الإشارةُ إلى أنّ الأمانةَ العامّةَ للمؤتمرِ قامتِ بجمعِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من مخطوطاتِ مصنّفاتِهِ، وتقييمِها وتحكيمِها، والاستفادةِ من أقدمِها وأثمنِها في التحقيقِ، كما تمّ الرجوعُ إلى نسخةِ الأصلِ بخطِّ المصنّفِ في بعضِ المصنّفاتِ، أو ما استُسخِ منها، أو ما كان عليها خطُّه وإجازته، وبذلك فقد تفادينا السقطاتِ والأخطاءَ والإشكالاتِ الكثيرةَ التي وقعت فيها الطبعاتُ السابقةُ.

وقد بذلنا جهوداً مضيئةً في تحقيقِ هذه المصنّفاتِ، من استحصالِ مخطوطاتها من شتى المكتباتِ في مختلفِ دولِ العالمِ - نحو العراقِ وإيرانَ وتركيا والحجازِ وإيرلندا وأمريكا وبريطانيا والهند - وتحقيقها على أقدمِ النسخِ، وإدراجِ حواشيها، واستجلاءِ نصوصِها المغلقةِ من خلالِ إعرابها ووضعِ هوامشٍ توضيحيةٍ عليها.

ب. تحقيقُ مصنّفاتِ علماءِ الحلّةِ التي أُلّفت على هامشِ مصنّفاتِ العلامةِ الحليِّ رحمته الله، شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو نحو ذلك، وطُبِعَ أغلبُها لأوّلِ مرّةٍ. فلا شكَّ أنّ كثيراً من مصنّفاتِهِ كانت من النصوصِ الدراسيةِ في الحوزاتِ العلميّةِ، وقد هيمنت مصنّفاتُهُ على الحوزةِ إلى يومنا هذا، حتّى زحرت بالشروحِ والحواشيِ عليها، ممّا لم يُعهد مثيلُهُ.

١٠ نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

ثانياً: محورُ البحوثِ والمقالاتِ

ونظراً لتعددِ العلومِ والمعارفِ لدى العلامةِ الحليِّ رحمته الله فقد تمَّ تقسيمُ المقالاتِ حسبَ العلومِ، ترأسُ كلَّ قسمٍ لجنةٌ علميةٌ مختصةٌ؛ لغرضِ تحكيمِ المقالاتِ ورفعِ مستواها العلميِّ، وهي عبارةٌ عن عشرةِ أقسامٍ: علومُ القرآنِ، والحديثِ والرجالِ، والفقهُ، والأصولُ، والكلامُ، والفلسفةُ، والمنطقُ، والتاريخُ، والعلومُ الإنسانيةُ، والتراثُ.

وقد حاولنا استيفاءَ المقالاتِ لكافةِ جوانبِ تراثِ العلامةِ الحليِّ رحمته الله، واستكتابِ الباحثينَ في أهمِّ نظريَّاته وآرائه، وجميعِ معالمِ مدرسته ومنهجه في العلومِ.

ثالثاً: محورُ الكتبِ والدراساتِ

وقد تمَّ تأليفُ كتابٍ أو أكثرٍ - حسبَ الحاجةِ البحثيةِ - عن كلِّ علمٍ من العلومِ، وإصدارُ أهمِّ الدراساتِ والكتبِ عن العلامةِ الحليِّ رحمته الله، بعدَ تحكيمها وتقويمها علمياً ولغوياً.

رابعاً: محورُ الترجمةِ

تمت ترجمةُ أهمِّ ما كُتِبَ عن العلامةِ الحليِّ رحمته الله من اللغاتِ الأخرى - كالإنجليزيةِ والفارسيةِ - إلى العربيةِ، بعدَ استقصائها وتحكيمها. والجديرُ بالذكرِ أنَّ جميعَ إصداراتِ المؤتمرِ - بجميعِ محاوره - راجعها خبراءُ متخصصون في المركزِ، من جميعِ النواحي العلميةِ.

خامساً: محور الإعلام

وقد اشتمل على جهودٍ مختلفةٍ، أهمُّها إعدادُ فلمٍ وثائقيٍّ علميٍّ عن العلامة الحليّ كلمة الأمانة العامة، بعد دراسةٍ تاريخيةٍ وجغرافيةٍ شاملةٍ. ولا يطيبُ لنا في الختامِ إلاّ بأن نتقدّم بالشكرِ الجزيلِ والثناءِ الجميلِ لكلِّ من ساهمَ في إقامةِ المؤتمرِ، ونخصُّ بالذكرِ المتولّيَ الشرعيَّ للعتبةِ الحسينيةِ المقدّسة فضيلةَ الشيخ عبد المهدي الكربلائي (حفظه الله ورعاه). والشكرُ موصولٌ للجهاتِ المشاركةِ في المؤتمرِ من المؤسساتِ والمراكزِ والجامعاتِ العلميّةِ، والمكتباتِ الإسلاميّةِ، خاصّةً مكاتبِ العتباتِ المقدّسةِ، والأساتذة الأفاضلِ في اللجانِ العلميّةِ، والكوادرِ الفنيّةِ في الأمانةِ العامّةِ، والعاملينَ في مركزِ العلامةِ الحليّ بمختلفِ فروعِهِ، وجميعِ الأيديِ المساهمةِ في إقامةِ المؤتمرِ، ممّن لا يتسعُ الوقتُ لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا كلُّ الشكرِ والتقديرِ.

﴿وَأٰخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ﴾

الأمانة العامة لمؤتمر العلامة الحليّ الدولي
مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة
التابع للعتبة الحسينية المقدّسة

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فلا يخفى على الخبير أنّ المدونات في العلوم بأنواعها، وفي أيّ موضوع كانت، يمكن تقسيمها إلى قسمين: المدونات المطوّلة، والمدونات الموجزة. والمقصود من الأولى التي يُبحث فيها عن الأقوال والاحتمالات في المسألة وذكر الأدلة والنقض والإبرام وغير ذلك، والمقصود من الثانية عرض العصاراة والنتيجة في صفحات قلائل.

وهذا ما نراه واضحاً في علم الفقه، فإنّ الفقيه في المطوّلات يعرض المسألة الشرعية والأقوال فيها، والأدلة على كلّ واحد واحد منها، ثمّ يختار الأقوى بحسب رأيه.

وأما الموجزات فتعرض فيها عصاراة البحث ونتيجته بعيداً عن الأدلة، وبعيداً عن النقض والإبرام، وبعيداً عن عرض الأقوال الشاذة والنادرة.

وهذا الأمر جارٍ في علم الكلام، فإنّ المعروض في المطوّلات هي المسائل العقائدية،

١٤ نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

وذكر نظريات المتكلمين، والأدلة على كل نظرية، والنقض والإبرام، ثم اختيار النظرية الأقوى من بينها. وأما المدونات الموجزة في علم الكلام ففيها بيان لما توصل إليه الباحث من نظريات يعطيها للمكلف من غير الدخول في خضم الأقوال والآراء والأدلة والنقض والإبرام.

وبتعبير آخر: فإن المراعى في المدونات حال القارئ.

والعلامة الحلّي قد دوّن في علم الكلام مدونات كثيرة؛ مطوّلة، وموجزة، وكلّ مدونة لها قارئها الخاص، ولها طريقته الخاصة.

نظرة في رسالة «واجب الاعتقاد» وأهمّيّتها

رسالة «واجب الاعتقاد على جميع العباد» من المصنّفات الموجزة التي كتبها العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، وقد عرض فيها ما يلزم على الإنسان المسلم أن يعتقده.

وقد ذكرها العلامة الحلّي في «خلاصة الأقوال في علم الرجال» حين عدّ تصانيفه.^(١) وقال في «أجوبة المسائل المهنيّة» بعدما سأله السيّد مهنا بن سنان بقوله: ما يقول سيّدنا في المختصر الذي صنّفه مولانا وسماه: «واجب الاعتقاد على جميع العباد» إذا حفظه المكلف وعرف معانيه، هل يكون بذلك عارفاً لما يجب عليه معرفته، ناجياً بذلك في دنياه وآخرته؟ قال: نعم! يكفي في القيام بالتكليف المطلوب شرعاً معرفة واجب الاعتقاد واعتقاده.^(٢)

(١) خلاصة الأقوال: ٤٥، ترجمة المصنّف نفسه.

(٢) أجوبة المسائل المهنيّة: ١٢٥.

وجاء في «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد»: وله - أي واجب الاعتقاد - من الخاصية أنّ جميع ما فيه - عدا التسليم - من المسائل الفقهية مجمع عليه بين فقهاء الإمامية، ولم يتعدّ فيه من الواجبات إلى ذكر شيء من المندوبات. وقال السيّد إعجاز حسين: «واجب الاعتقاد على جميع العباد» لجمال الملة والدين حسن بن يوسف بن المطهر الحليّ، الشهير بالعلامة، المتوفّى سنة ستّ وعشرين وسبعمئة. لخصّ فيه ما يجب معرفته من المسائل الأصولية والعبادات الشرعية، لكنّه ترك ذكر المعاد بالكلية^(١).

وذكره السيّد الأمين في «أعيان الشيعة»، حيث قال: «واجب الاعتقاد» في الأصول والفروع، وعليه شرح للمقداد السيوري، وعندنا منه نسخة مخطوطة عليها شرح لعبد الواحد ابن الصفي النعماني، اسمه «نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد»^(٢). وجاء في «رياض العلماء»: هي رسالة صغيرة معروفة، وعليها شروح عديدة، وهي غير رسالة «واجب الاعتقاد» الكبير لولده^(٣).

وذكر الرسالة أيضاً الآقا بزرك الطهراني في «الذريعة»، حيث قال: لخصّ فيها ما يجب معرفته على العباد من العقائد الدينية والمسائل الفرعية ما عدا المعاد فلم يذكره، وانتهى في الفروع إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... بيّنت في هذه المقالة واجب الاعتقاد على جميع العباد، ولخصّصت فيها ما يجب معرفته من المسائل

(١) كشف الحجب والأستار: ٥٩٨/٣٣٧٢.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥.

(٣) رياض العلماء ١: ٣٨٠.

١٦ نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

الأصولية^(١) على جميع الأعيان، وألحقت به بيان الواجب من أصول العبادات، إلى قوله بعد ورقتين: ويجب أن يعتقد أن الله كلف عباده بالشرائع المعلومة من دين النبي، فمنها الصلوات القولية، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ويفتقر إلى مقدمات... و منهم نسخة السماوي بآخر صلاة الجماعة، ومكتوب عليها أنها للخواجة نصير الطوسي، وهو خطأ.^(٢)

ثم إن هذه الرسالة الموجزة قد وقعت مدار البحث والشرح من قبل العلماء والفضلاء، وقد أحصيت لها أكثر من عشرة شروح مخطوطة، وكنت قد أعددت رسالة جمعت فيها مواصفات مخطوطاتها ومحلّ توأجدها، وبيّنت فيها عناوين الشروح عليها ومخطوطات كلّ شرح، كلّ ذلك تسهيلاً للعاملين في إحياء التراث العزيز، هداهم الله تعالى لإحياء آثار الأمة الإسلامية المجيدة.

شروح «واجب الاعتقاد»

لقد حظيت كتب العلامة الحليّ بالحواشي والشروح والتعليق، وهذا كاشف عن شدة اهتمام العلماء بذلك، ورسالة «واجب الاعتقاد على جميع العباد» واحد من كتبه الكلامية التي توجّه لها العلماء بالشرح والتوضيح والتعليق.

هذا، وقد صنعت فهرساً شخّصت فيه شروح هذه الرسالة المباركة وأماكن تواجد نسخها المخطوطة، وقد نشر سنة ١٤٣٩ هجرية في العدد الثالث من مجلّة «المحقّق»

(١) مقصوده المسائل المتعلقة بأصول الدين.

(٢) الذريعة ٢٥: ٤ / ١٩.

مقدمة التحقيق.....١٧

التي تصدر عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، فمن شاء المزيد فعليه المراجعة.

ولا بأس باستعراض إجمالي لبعض عناوين تلك الشروح، فأقول بعد التوكّل على الله تعالى:

١. الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد

طبع سابقاً منسوباً إلى الشيخ جمال الدين أبي عبد الله الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري، بتحقيق الشيخ صفاء الدين البصري، وسوف نطبعه في مركز العلامة الحلي منسوباً إلى الشيخ شمس الدين محمد بن صدقة الحلي، كما هو الصحيح.

٢. تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد

والظاهر أنّه للشيخ إبراهيم بن علي بن عبد العال الميسي، ألفه لولده عبد الكريم، وفي آخره بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ختمه بوصية له بمقدار صفحتين بعنوان «يا بني، يا بني»، يأتي البحث عنه في اسم الكتاب ونسبته.

٣. خير الزاد في واجب الاعتقاد

للسيد أبي الحسن بن علي شاه الرضوي القمي الكشميري اللكنهوي المتوفى بالحائر سنة ١٣١٣ هجرية، ذكر في ترجمته في آخر «إسداء الرغاب» المطبوع لولده^(١).

٤. شرح واجب الاعتقاد

مزجاً، أوله: «الحمد لله على نعمائه، وصلّى الله على سيّد رسله وأشرف أنبيائه محمد المصطفى، وعلى المعصومين من أبنائه».

(١) الذريعة ٧: ٣٨٣/١٣٨٩.

١٨ نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

ذكره في «كشف الحجب»، وقال: لم أظفر على اسم الشارح، ولعله الفاضل نجم الدين مهتاً بن سنان.^(١) وقال العلامة الطهراني معلقاً عليه: أقول: نسخة منه كانت عند المرحوم الشيخ قاسم محيي الدين، وأول الشرح قوله: «هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل».^(٢)

٥. شرح واجب الاعتقاد

بعنوان «شرح مسائل الأصول»، عناوينه: «قوله، قوله»، لبعض الأصحاب، ضمن مجموعة فيها «نهج السداد»، قال العلامة الطهراني: رأيتها عند العلامة السماوي، تاريخ كتابتها سنة ٨٥٥ هجرية، فلا يحتمل اتحاده مع «نهج السداد» للنعماني.^(٣)

٦. فرائد الانعقاد في شرح واجب الاعتقاد

أوله: «الحمد لله الذي دلّ على وجوده حدوث مصنوعاته». نسخة في مكتبة ملك، ضمن مجموعة برقم ١٦١٦/٢، كتبت سنة ٩٧١ هجرية، وذكرت في فهرسها ٣٠٨/٥.

٧. إرشاد العباد في كشف واجب الاعتقاد

لعبد المطلب بن فخر بن عبد المطلب الفراء المسيبي، ترجمة وشرح باللغة الفارسية لواجب الاعتقاد.^(٤)

(١) كشف الحجب والأستار: ٣٥٩ / ٢٠٢٢.

(٢) الذريعة ١٤: ١٦٤ / ٢٠٢٥.

(٣) المصدر ١٤: ١٦٤ / ٢٠٢٦، مكتبة العلامة الخلي: ٢٢٠.

(٤) المصدر ٢٠: ٢٠٧ / ٣١١٩.

٨ . موجب النجاة في الحياة والمات في شرح واجب الاعتقاد

للحسن بن عبد الحقّ التونسي، المتوفى سنة ١١١٤ هجرية، موجودة في مكتبة تربيت في مدينة تبريز، ضمن مجموعة تحمل الرقم ٨٠، وذكرت في فهرسها: ١٠٠.

٩ . نجاح العباد في شرح واجب الاعتقاد

له نسخة ضمن مجموعة برقم ٨٣٧٦ / ١ في مكتبة السيد المرعشي، وكتبت سنة ١٢٨٨ هجرية، وذكرت في فهرسها ٣٤٦:٢١. إلى غير ذلك من الشروح، وقد ذكرنا سابقاً أننا تتبّعنا نسخ شروح هذه الرسالة، وجمعناها في مقالة نُشرت في مجلّة «المحقّق».

١٠ . وأخيراً كتاب نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

لعبد الواحد بن الصفي النعماني، وهو الكتاب المائل بين يديك. قال العلامة الطهراني: هو شرح بـ: «قال، أقول»، خرج منه شرح مباحث الأصول الدينية فحسب، ينقل عنه الكفعمي في حواشي مصباحه، واسمه «نهج السداد».

ثمّ قال: إنّي رأيت منه نسخة عند عبّاس إقبال في طهران، عليها تاريخ ولادة لعليّ بن حمّاد بن إدريس في ١٥ شهر رمضان سنة ٨٣١ هجرية، فيظهر أنّ الكتابة قبل هذا التاريخ، والتأليف قبل الكتابة، ورأيت نسخة أخرى في المدرسة البادكوبية في كربلاء، تاريخ كتابتها سنة ٨٩٦ هجرية.^(١)

(١) الذريعة ١٤: ١٦٣ و ١٦٤.

٢٠..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

وقال أيضاً في موضع آخر من «الذريعة»: «نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد»، شرح له بـ: «قال، أقول»، للإمام العالم.. قدوة العارفين المتكلم عبد الواحد بن الصفي النعماني، كما كتب على نسخة رأيتها في كربلاء بمكتبة مدرسة البادكوبة، وفيها شرح خصوص أصول الرسالة، ينقل عنه الكفعمي منسوباً إلى المؤلف في حواشي «المصباح» وكذا في آخر «بلد الأمين».

ونسخة أخرى عند السماوي، وأخرى عند عباس إقبال الآشتياني، ونسخة عتيقة مصحّحة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام للأميني التبريزي في النجف، ونسخة عند الميرزا محمد علي الأوردبادي بالنجف، معها «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد»^(١). قال السيّد الأمين العاملي: وجدنا له كتابه «نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد» الكبير للعلامة الحلّي في تسع وأربعين ورقة، بقطع الثمن.^(٢) أقول: أنّ في كلام السيّد العاملي تساهلاً واضحاً، فإنّ واجب الاعتقاد الكبير منسوب لولده فخر المحققين.

اسم الكتاب ونسبته

إنّ اسم الكتاب المنسوب إلى النعماني على المشهور، وعلى ما جاء في نسخته، وأيضاً في المصادر المعتبرة هو: «نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد»، كما هو الموجود في النسخة القديمة القريبة من عصر الشارح، وهي نسخة مكتبة ملك برقم: ٤٨٠ / ١. ولكن جاء اسم الكتاب على نسخة مكتبة جامعة الأدبيات في طهران برقم: ٦٠ / ٢

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٨ و ٤١٩ / ٢١٩٣.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ١٣١.

مقدّمة التحقيق..... ٢١

هكذا: «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد». وجاء في كشف الظنون^(١) وهدية العارفين^(٢) بعنوان «تحصيل السداد في الكلام» مصرّحاً فيهما أنّه للشيخ عبد الواحد بن الصفي النعماني.

أمّا ما جاء على نسخة مكتبة جامعة الأدبيات فهي متفرّدة به، ولكن كما تقدّم فإنّ هناك نسخة أقدم منها وهي نسخة مكتبة ملك وقد جاء فيها، وفي غيرها من النسخ، وأيضاً في المصادر المعتبرة، عنوان الكتاب بهذه الصورة: «نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد».

ويمكن أن نقول بأنّ الكتاب ذو عنوانين، ولكن هناك مشكلة وهي أنّه نُسب كتابان يحملان العنوان الثاني - أي «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد» - إلى شخصين غير النعماني؛ أحدهما العلامة، والثاني الشيخ إبراهيم الميسي.

فقد نسبة السيّد الأمين في «الأعيان» إلى العلامة الحلّي^(٣)، بينما نسبة العلامة الطهراني إلى الشيخ إبراهيم الميسي^(٤).

أمّا ما قاله السيّد الأمين فهو ليس بصحيح قطعاً، لتفرّده في نسبته له، إضافة إلى عدم ذكر هذا العنوان في فهرس مصنّفات العلامة في «الخلاصة» و«مسائل السيّد المهنا»^(٥).

(١) كشف الظنون ١: ٣٥٩.

(٢) هدية العارفين ١: ٦٣٥.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦.

(٤) الذريعة ٣: ٣٩٦ / ١٤٢٤ و ١٤: ١٦٤.

(٥) أجوبة المسائل المهناية: ٥٥ - ٥٧.

٢٢ نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

ويُتضح خطأ نسبة هذا الكتاب إلى العلامة عند ملاحظة مقدّمته التي نقلها العلامة الطهراني في «الذريعة»، حيث قال فيها: وله - أي: واجب الاعتقاد - من الخاصية أنّ جميع ما فيه عدا التسليم من المسائل الفقهية مجمع عليه بين فقهاء الإمامية، ولم يتعدّ فيه من الواجبات إلى ذكر شيء من المندوبات.

وفي «الذريعة»: إنّ هذا - أي: تحصيل السداد - وإن لم يذكر فيه اسم الشارح لكن يظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسي، ألفه لولده الشيخ عبد الكريم، وفي آخره بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ختمه بوصية له مقدار صفحتين بعنوان «يا بني، يا بني». يوجد عند السيّد هادي الإشكوري والأردوبادي وغيرهما.^(١)

وقال في ذيل كتاب «نهج السداد» وبعد ذكر نسخه: ونسخة عند الميرزا محمّد عليّ الأردوبادي بالنجف معها «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد».^(٢)

وإضافة إلى النسخ التي ذكرها العلامة الطهراني عثرنا على نسختين لتحصيل السداد للشيخ إبراهيم الميسي، وهما:

١. نسخة مكتبة مجلس الشورى برقم: ٣/١٥٦٦٨، تاريخها يرجع إلى القرن ١١ هـ.

٢. نسخة مكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز برقم: ١٥٤٣، تاريخها ١١٠١ هـ.

وبدأته: والحمد لله الذي أنار قلوب العارفين بمصايح الأدلّة والبراهين...

هذا، وقد نسب الكتاب في بعض المصادر المتأخّرة إلى المقداد بن عبد الله السيوري

(١) الذريعة ٣: ٣٩٧ / ١٤٢٤ و ٤٢٥: ٤ و ١٦: ٣٨٤.

(٢) المصدر ٢٤: ٤١٩ / ٢١٩٣.

مقدمة التحقيق.....٢٣

(٨٢٦ هـ)، كما قال بعضهم بأنّ الكتاب شرح على شرح الفاضل المقداد على رسالة واجب الاعتقاد.

والأقرب عدم صحّة هذه النسبة؛ وذلك لنسبته إلى النعماني في كثير من نسخه، وأيضاً ما يوجد في المصادر المعتمدة من نسبه إلى عبد الواحد النعماني. وأمّا ما ذكروا من أنّه شرح على شرح الفاضل فأيضاً ليس بصحيح، والأمر هيّن لمن ينظر نظرة عابرة على الكتاب.

ولعلّ للمقداد أيضاً رسالة بهذا العنوان، والله العالم.

أهميّة الكتاب

بلغ الكتاب درجة كبيرة من الأهميّة من بين شروح رسالة واجب الاعتقاد، بحيث توجه إليه المتكلّمون من العلماء والباحثين، وقد نقل الشيخ تقي الدين الكفعمي (٩٠٥ هـ) عنه في حواشي «المصباح»، وكذا في آخر «البلد الأمين»^(١).

ويدلّ على أهميّة الكتاب تداوله بين العلماء، ويشهد على ذلك كثرة نسخه بالنسبة إلى سائر شروح كتاب واجب الاعتقاد، حيث وصل إلينا حسب تتبّعنا ٢٩ مخطوطة، وذلك يدلّ على اهتمام كبير بهذا الكتاب.

الشارح في سطور

من المؤسّف أنّه لم نصل إلى شيء يعتدّ به يبيّن حياة المصنّف عبد الواحد بن الصفي النعماني الحلّي، وإنّ أقدم من ترجم له الميرزا عبد الله الأفندي في كتاب «رياض

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٩ / ٢١٩٣.

٢٤..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

العلماء»، حيث جاء فيه: الشيخ عبد الواحد بن الصفي النعماني، فاضل، عالم، متكلم، ومن مؤلفاته كتاب «نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد»، نسبه إليه الكفعمي في حواشي «المصباح»، وهذه الرسالة للعلامة الحلي في أصول الدين وبعض العبادات. وعندنا من هذا الشرح نسخة عتيقة ولم أتأكد خصوص عصره، وأظن أنه من تلاميذ الشهيد أو تلاميذ تلاميذه، ثم ظنني أنه من أسباط النعماني صاحب كتاب «الغيبية»، وقد اقتصر في شرح واجب الاعتقاد المذكور على بحث أصول الدين، ولم يشرح عبادات الفروع منه.^(١)

وكل من ترجم له من بعد صاحب «رياض العلماء» كان قد أخذ منه ونقل عين عبارته.

ويرد على ما ذكره الميرزا الأفندي من احتمال أن يكون مؤلف الكتاب من تلامذة الشهيد أو تلامذة تلامذته أنه توجد نسخة في مكتبة ملك مستنسخة في سنة ٧٩٠، وفي آخرها عبارة ترحم على المؤلف، وهي: «رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه بمحمد وآله الطاهرين»، وهذا يدل على أنه قد توفي قبل هذه السنة، والشهيد الأول استشهد سنة ٧٨٦ أي قبل أربع سنين من تاريخ النسخة، فيكون المؤلف معاصراً له، وبذلك يستبعد أن يكون من تلامذته فضلاً عن أن يكون من تلامذة تلامذته.

وأيضاً يظهر من نسخ الكتاب أنه كان من العلماء الكبار، حيث وُصف فيها بالعلم والعرفان والفضل والكمال، فقد جاء وصفه مثلاً على ظهر نسخة مكتبة ملك برقم

(١) رياض العلماء ٣: ٢٧٩.

(١ / ٤٨٠) بهذه الصورة: «الشيخ العلامة عبد الواحد بن الصفي النعماني، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه، بمحمّد وآله الطاهرين».

وقد عبّر عنه في نسخة مكتبة جامعة الأدبيات في طهران برقم (٢ / ٦٠) بما يلي: «المولى المعظّم الأوحّد الأعزّ الأكرم، عبد الواحد بن الصفي النعماني، عفى الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، أمين ربّ العالمين».

ووصفه على ظهر نسخة مكتبة السيّد المرعشي (١١٢٦): «الإمام العالم العامل، الفاضل الكامل، قدوة العارفين، عبد الواحد بن الصفي النعماني، قدّس الله روحه الزكية، وحشره مع العترة النبوية بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين»^(١).

هذا، ويحتمل قوياً أنّ الشارح من أعلام مدينة الحلة وخريجي مدرستها؛ لأنّ الحلة في هذه الفترة كانت مركزاً للطلّاب ومزدهرة بالعلم ومملوءة بالعلماء الفحول بما لم يشهده زمان آخر، حتّى نقل المولى الأفندي أنّه كان في عصر العلامة في الحلة ٤٤٠ مجتهداً.^(٢)

ولعلّه من تلامذة العلامة الحليّ، ولذلك عكف على شرح رسالة أستاذه، أو تلميذاً لولده فخر المحقّقين، والله العالم.

وأما أصله فهو ملقّب بالنعماني، وقال السيّد الأمين العاملي: كآته منسوب إلى النعمانية، ثمّ نقل تعريف النعمانية من «معجم البلدان»، حيث قال: النعمانية - بالضمّ - كآتها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٨ / ٢١٩٣.

(٢) رياض العلماء ١: ٣٦١.

٢٦..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

ضفة دجلة، معدودة من أعمال الزاب الأعلى، وهي قصبته، نسب إليها قوم من أهل الأدب في كتاب ابن طاهر، قال: والنعمانية أيضاً قرية بمصر، وفي كلّ واحدة منهما مقلع للطين الذي تغسل به الرؤوس في الحمامات.^(١)

النسخ المعتمدة في التحقيق

الأولى: النسخة المحفوظة مكتبة ملك في طهران برقم: ٤٨٠/١ كما ذكرت في فهرسها ٣٤:٥. تاريخها سنة ٧٩٠ هجرية، استنسخها عبد الله بن محمد بن مجاهد بن أبي العزّ.^(٢) وهي نسخة نفيسة، قوبلت مرّة في شهر رمضان سنة ٧٩٦ هجرية، وجاء فيها: «بلغ مقابلة بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عن البصر أو حسر عن النظر، وذلك في مجالس آخرها سابع عشر رمضان المبارك (ظ) من شهور سنة ستّ وتسعين وسبعمئة، والله الحمد والشكر على إنعامه».

وجاء في موضع آخر منها: «بلغ مقابلة لمرة ثانية، فصحّ إلّا ما زاغ عن البصر أو حسر عن النظر، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً». وفي نهايتها: «فرغ من تعليقها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن محمد بن مجاهد بن سلامي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات عصر يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من سنة تسعين وسبعمئة».

(١) معجم البلدان ٥: ٢٩٤.

(٢) وقد استنسخ ابن أبي العزّ نسخة أخرى موجودة في مكتبة ملك في طهران برقم: ١٦٢٩، وتحتوي على موصل الطالبين لنصير الدين الكاشي، ومعرفة النية لفخر المحققين ولد العلامة، وتاريخها ٧٩١ هـ، وكتب فيها اسمه هكذا: عبد الله بن محمد بن مجاهد بن أبي السرور بن أبي العزّ.

وهذه النسخة أقدم مخطوطات هذا الكتاب، وعليها علامة البلاغ والتصحيح كما تقدّم، وهي تقع في ضمن مجموعة تحتوي على رسائل أخرى، وهي: ١- نهج السداد، ٢- العقيدة للشيخ خليل المركباني، ٣- العقيدة مختصر له أيضاً، ٤- ذكر بعض الأدعية. وقد ظهر لنا أثناء تحقيق الكتاب أنّ بعض العبارات غير موجودة فيها، ولكنها جاءت في النسخ المتأخّرة عنها، فكأنّها أُضيفت بعد ذلك من قِبَل المؤلف أو من يعرف منهجه من تلامذته.

وقد رمزنا لها ب: «ك».

الثانية: النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة الأدبيّات في طهران، برقم: ٦٠/٢، كتبها محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن حسين، بتاريخ ضحوة نهار السبت لاثني عشر مضت من شهر رجب المعظّم، ولم تذكر فيها سنة الاستنساخ، ولكن يوجد على ظهرها تاريخان للولادة: أحدهما ٨٢٤هـ، والثاني ٨٣١هـ.

والنسخة نفيسة وقديمة ومصحّحة ومحشّاة، وهي بخطّ النسخ، وقد كتب على ظهرها: «كتاب تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد» وقد بحثنا عنها عند بحثنا عن اسم الكتاب، وهي ضمن مجموعة تحتوي على: ١- التحفة الشمسية في المباحث الكلامية للسيد ضياء الدين عبد الله ابن السيد محيي الدين أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسيني ابن أخت العلامة الحلّي، وهذه النسخة هي الوحيدة لهذه الرسالة، وقد طبعت ضمن منشورات مكتبة العلامة الحلّي رحمته، ٢- كتاب نهج السداد، وهو هذا الكتاب، ٣- قصيدة مطلعها:

صرمت جبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرّم وتقلب

٢٨..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

٤- بعض الفوائد في الحديث والأدعية.

وفي نهايتها: وافق الفراغ من تعليقها ضحوة نهار السبت لاثني عشر يوماً مضت من شهر رجب المعظم أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسين - عفا الله عنهم أجمعين - حامداً لله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، تم .

وقد رمزنا لها بـ: «أ».

الثالثة: النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة برقم: ١٠٨٣١/٣ كما جاء في فهرسها ٢٧:٢٥١. استنسخت يوم الأربعاء ٧ شهر رمضان سنة ٨٩٤ هجرية، في الحلة في المدرسة الزينية، بيد سالم بن سلامة اللويزاوي.

والنسخة نفيسة وقديمة أيضاً، وعدد أوراقها: ٣٦ ورقة، وموضوعها من المجموعة يقع بين الأوراق ٨٥ - ١١٩.

وفي نهايتها: «تمت كتابة الكتاب المبارك يوم الأربعاء سابع رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمئة، على يد العبد الفقير سالم بن سلامة اللويزاوي، غفر الله له ولمن دعا له والحمد لله رب العالمين».

وقد رمزنا لها بـ: «م».

الرابعة: النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة برقم: ١١٢٦/٢، كما جاء في فهرسها ٣:٢٩٨. وقد استنسخت في مستهل جمادى الآخرة سنة ٩٠٢ هجرية، كتبها علي بن حسن بن علي بن حسين الصائم الحسيني العنقاني، وقد كتب في نهايتها: «برسم أجل الخلان وأكبر الإخوان، المولى السعيد الحاج زين الدين مفلح ابن الحاج

مقدّمة التحقيق.....٢٩

شهاب الدين أحمد بن ال... الماروني، ختم الله له بالخير، وغفر له ولوالديه وللمؤمنين، آمين».

والنسخة كاملة، وعليها علامة بلاغ، ولكنّها مع الأسف مملوءة بالأخطاء النحويّة، وبالخصوص في رفع خبر «كان» واسم «إنّ».

ثمّ إنّّه يوجد توافق نوعي بين النسخ «ك، م، ع»، فلا توجد فيها عبارات قد ذكرت في النسخ المتأخّرة عن ذلك الزمان. والنسخة في ٨٦ صفحة، وفي كلّ صفحة ١٥ سطرًا.

وفي نهايتها: «ولنقتصر على هذا المقدار والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، تمّ الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وذلك نهار السبت أوّل مستهلّ شهر جمادي الآخر من شهور سنة اثنين وتسعمئة، بقلم أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته المعترف بالذنوب والخطايا والتقصير، الراجي شفاعته البشير النذير يوم يجير الله الكبير والصغير ويحاسب على القليل والكثير عليّ بن حسن بن عليّ بن حسين الصائم الحسيني العنقاني، عامله الله بلطفه وغفر له ولوالديه ولمن نظر وقرأ في خطّه ودعا له ولوالديه بالمغفرة وترحم عليهما آمين».

وقد رمزنا لها بـ: «ع».

الخامسة: النسخة المحفوظة في المدرسة الجعفرية في مدينة قائن برقم: ١/١٠٢، لم يذكر فيها اسم الناسخ، وتاريخها ٩٥٢ هـ.

وهي بخطّ النسخ، في ٥٤ صفحة من (١ - ٥٤)، كما جاء في فهرسها: ٨٨،

٣٠..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

ومصوّرتها في مركز إحياء التراث في قم برقم: ١٦٨٧.

وهي ناقصة من آخرها، وجاء في نهايتها: «... والقضاء يستلزم العلم، والعالم أحقّ بالتقدّم من الجاهل؛ لشرفه، لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾».

وقد رمزنا لها بـ: «ح».

السادسة: النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية في طهران، برقم: ١١٩٠ع، استنسخها

نعمة الله بن محمّد الحسيني الشهير برمال، ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر.

والنسخة كاملة في ٦٥ صفحة، ضمن مجموعة من ٢٠٣ - ٢٦٨، وعدد الأسطر في

كلّ صفحة: ١٦ - ٢٠ سطراً.

وقد رمزنا لها بـ: «ط».

سائر النسخ

هذا، ومن الجدير بالذكر أنّ لهذا الكتاب نسخاً أخرى ذكرت في فهرسي «دنا» و«فنخا» وفي فهرس المخطوطات العراقية، نذكر فيما يلي ما عثرنا عليه، لا على سبيل الحصر:

١. مكتبة السيّد المرعشي في قم برقم: ١/٩٤٩٤، ولم يذكر الناسخ، تاريخها السبت

العشرة الثانية من جمادى الأولى سنة ١١٥٥ هـ، في ٣١ صفحة من ٢ - ٣٢.

٢. جامعة طهران برقم: ٣٣٨٩/٢، بخطّ النسخ، استنسخت بيد قوام بن سعيد

بن عبد، سنة ٩٩٢ هـ في ٣٨ صفحة، وهي الصفحات (٣٢ - ٦٩) من المجموعة كما

في فهرسها ١١: ٢٣٨٧.

مقدمة التحقيق..... ٣١

٣. جامعة طهران برقم: ١٠١٠٦/٣ بخطّ النسخ، استنسخت بيد حسين بن إبراهيم الصعيدي المدني، بتاريخ الاثنين ٢٨ رجب ١٠١٣ هـ في منطقة الدورق، وهي مصحّحة، وتقع في ٢٢ صفحة من (٥١ - ٧٢) من المجموعة، وكلّ صفحة ١٧ سطراً، كما في فهرسها ١٩ : ٩١.

٤. مكتبة الإلهيات في طهران برقم: ٣٠٦/٢، بخطّ النسخ، ولم يذكر الناسخ، وتاريخ نسخها سنة ١٠٦٥ هـ، وعليها حواشٍ لمحمّد عليّ نوري، وقد قوبلت بتاريخ ١١١٧ هـ، وتقع في ٣٠ صفحة من (٢١ - ٥٠) من المجموعة، وكلّ صفحة في ١٩ سطراً.

٥. مكتبة ملك في طهران برقم: ٢٦٠٢/٣ بخطّ النسخ، ولم يذكر الناسخ، وتاريخها ١١٢٥ هـ، وعليها تملك أحمد بن حسين الدين الحليّ الخفاجي في ١٤ ربيع الأوّل ١١٢٥، وتقع في ٤٥ صفحة ممتدّة من (٤٦ - ٩٠) من المجموعة، والصفحة الأولى ساقطة منها، كما جاء في فهرسها ٦: ٧٠.

٦. زنجان عند إمام جمعة كما في دليل المخطوطات ١ : ١٤٩، ضمن مجموعة غير مرّقة، تاريخ استنساخها جمادى الآخرة سنة ١٠٠٤ هـ.

٧. مكتبة السيّد الكلپايگاني في قم برقم: ١٥٧٦/٨ - ٩/١٢٦، سنة ١٠١٢ هـ، بالخطّ الفارسي (النستعليق)، ولم يذكر الناسخ، وهي مصحّحة ومحشّاة، وتقع في ٣٦ صفحة، وكلّ صفحة تحتوي على (١٨ - ١٩) سطراً كما جاء في فهرسها ٨: ٤٨٣٧.

٣٢..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

٨. مكتبة السيّد الكلبيگاني في قم برقم: ١٤١١/٢ - ٨/١٢١، بخطّ النسخ، كتبها عبد الله بن محمّد بن يحيى، بتاريخ السبت ١٧ المحرم، سنة ١٠٩٤ هـ، في ٥٣ صفحة، وهي مصحّحة ومحشّاة ومقابلة، وتحمل كلمة بلاغ، وكلّ صفحة تحتوي على ١٣ - ١٥ سطراً، كما جاء في فهرسها ٤٨٣٨:٨.

٩. مكتبة گوهرشاد في مشهد، في حاشية كتاب برقم: ٩٧٨، ولم يذكر اسم الناسخ، وتحتوي النسخة على أوّل الكتاب إلى آخر مبحث الإمامة، وفيها سقط، وآخرها: «وإذا دار الحقّ معه عليه السلام فقد ثبت بالإجماع أنّه امتنع عن بيعة الأوّل بلا خلاف، فإنّما أن لا يكون الحقّ معه في..» كما جاء في فهرسها ١٣٤٠:٣.

١٠. مكتبة گوهرشاد في مشهد برقم: ١١٤٧/١، بخطّ النسخ، استنسخت بيد محمّد بن زين العابدين الموسوي، ولم يذكر تاريخ النسخ، وعليها ختم مكتبة مجد الدين، كما جاء في فهرسها ١٥٨٩:٥.

١١. مصوّرة في مركز إحياء التراث في قم، برقم: ٣١١٧/٤، بخطّ النسخ، ولم يذكر اسم الناسخ، وهي مستنسخة في القرن التاسع، وتقع في ٣٥ صفحة ضمن مجموعة من ٦١ - ٩٥.^(١)

١٢. مصوّرة في مركز إحياء التراث في قم، برقم: ٢٠٥٦/٤، كما جاء في فهرسها ٧٩:٦، وتقع في ٦٨ صفحة، ضمن مجموعة من ١٢١ - ١٨٩.

١٣. مكتبة المدرسة الجعفرية في مدينة زهان، برقم: ٨٤/٣، بخطّ النسخ، ولم يذكر التاريخ ولا اسم الناسخ، وتقع في ٢٣ صفحة، ضمن مجموعة من (٣٤ - ٥٦)،

(١) فنخا ٣٣: ٩٨٤.

مقدّمة التحقيق..... ٣٣

أولها قوله: «يجب على المكلف... إلى آخره. اعلم أنّ هذا الكلام مشتمل على بحثين»، كما جاء في فهرسها: ٦٧.

١٤. جامعة أصفهان، برقم: ١٨٢/٣، بخطّ النسخ، ولم يذكر اسم الناسخ، وهي مكتوبة في القرن ١١ هـ، كما في نشرية ١١: ٩٣٠.

١٥. قم، موقوفة الميرزا أبو طالب القمي برقم: ١٣/٦، أولها «قوله: فنقول: يجب على المكلفين... إلى آخره. اعلم أنّ هذا الكلام مشتمل على بحثين». ونهايتها تحتوي على ذكر نوح عليه السلام وكتب التواريخ المدوّنة من أخبار المعمّرين. وهي مكتوبة بالخطّ الفارسي (النستعليق) بيد راشد بن صباح قديمي، وعليها تملك الميرزا القمي في أصفهان، وتقع في ١١ صفحة من ٢٧٨-٢٨٨ (جنگ ١: ٤٩٤).

١٦. مكتبة العتبة الرضوية برقم: ٣٣٣١٨، بخطّ النسخ، وهي مكتوبة في القرن الثالث عشر، وعدد صفحاتها ٢٨، وهي ناقصة من آخرها.

١٧. مكتبة مجلس الشورى في إيران، ضمن مجموعة من ١٩٠ - ٢٤٤، ناقصة الآخر، وكلّ صفحة تحتوي على ١٨ سطراً، والنسخة بدون رقم.

١٨. مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف برقم: ٧١٧، ولم يذكر اسم الناسخ، مكتوبة في القرن العاشر، وفي آخرها: «بلغ مقابلة مع نسخة مصحّحة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه». وفي آخرها أيضاً تملك محمد مؤمن بن شمس الدين محمد الأصفهاني، وعدد صفحاتها ٤٨ (فهرس مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٤).

١٩. المكتبة الجعفرية (مدرسة الهندي) في مدينة كربلاء المقدّسة برقم: ١٥، ونهايتها: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وافق

٣٤..... نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد

الفراغ منها ضحى الاثنين سادس عشر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وثمانمئة على يد الفقير إلى الله الغني علي بن حسن بن إبراهيم الخطي عفا الله عنهم أجمعين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلّم».

وهي مكتوبة بخط النسخ، ولم يذكر اسم الناسخ، وعليها حواشي وتعليقات، واسم الواقف السيّد علي أكبر القزويني، وعدد صفحاتها ٨٥ (مخطوطات كربلاء ٣: ٣٩). وجاء في نشرية ٥: ٤٣٤ أنه توجد نسخة منه في مكتبة السيّد حسن آقا مير القزويني في مدينة كربلاء المقدّسة، بخط النسخ، وبخط الناسخ علي بن حسن بن إبراهيم الخطي، وتاريخ نسخها يوم الاثنين ١٦ ربيع الثاني سنة ٨٩٦ هـ، والظاهر أنّها هي.

٢٠. مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف برقم: ٧٨، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ (معجم المخطوطات النجفية: ٩٢٣).

٢١. مكتبة السيّد الحكيم العامّة في النجف الأشرف برقم: ١٠٩١، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وهي غير كاملة، وعدد صفحاتها ٤٥، وفي كلّ صفحة ١٥ سطراً (معجم المخطوطات النجفية: ٩٢٣).

٢٢. نسخة في المكتبة الشبرية في النجف الأشرف برقم: ٢٣٤، ولم يذكر اسم الناسخ، وتاريخ كتابتها سنة ٩١٨ هـ، ولكنها ذكرت بعنوان منهج السداد (مجلة الموسم ١: ٢٣٤).

هذا ما عثرنا عليه من نسخ الكتاب، والباب مفتوح للعثور على نسخ أخرى ما دامت بعض المكتبات غير مفهرسة، يضاف إلى ذلك إمكان وجودها ضمن مجموعات ولكن لم يُشر إليها.

عملنا في الكتاب

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على عدّة نسخ مخطوطة اخترناها من بين النسخ الموجودة في المكتبات، وقد كانت خطوات العمل في هذا الكتاب على مراحل:

١. مقابلة النسخ وإثبات الاختلافات الموجودة بينها.
 ٢. تخريج النصوص والأقوال الكلامية والفلسفية.
 ٣. ترجمة بعض الأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب.
 ٤. تقويم النصّ وضبطه وإثبات الصحيح أو الأصحّ في المتن مع الإشارة إلى الموارد المرجوحة في الهامش، وهذه الطريقة هي طريقة التلفيق.
 ٥. إعادة النظر في جميع المراحل السابقة وإصلاح ما زاغ عن البصر.
- وفي الختام فإنّنا لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لجميع الإخوة الأفاضل الذين ساعدونا في إخراج هذا الأثر النفيس، غير ناسين جهود العتبة الحسينية المقدّسة ومركز العلامة الحلّي رحمته الله، ونخصّ بالذكر سماحة السيّد حسين الموسوي البروجردي، والأستاذ الشيخ حيدر البياتي، والأستاذ الشيخ محمّد حسين الدرايتي.
- هذا، ونحمد الله سبحانه وتعالى، ونصلّي ونسلّم على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، على توفيقه إيّانا في إحياء هذا الكتاب الشريف وإخراجه بهذه الحلّة الزاهية، فالمرجوّ من القارئ الكريم أن يحمل الخطأ أو الزلل إذا صادفه على القصور لا على التقصير.

عبد الحلّيم عوض الحلّي

مشهد المقدّسة

المحرّم الحرام ١٤٤٠ هجرية



نماذج من صور المخطوطات





صورة صفحة العنوان من نسخة «ك»

آستان قدس رضوي
 طهران
 ١٣٢٠
 ٢٤ ربيع الثاني ١٣٢٠
 يقول السيد الفقيه الميرزا محمد باقر الخراساني
 النعماني عفا الله عن وعن والده الميرزا محمد المصنف والمؤلف المجلد
 الذي يرجع على الكلام المعروف وصدق على كل فرد من ربيته
 الذي لا اذ لمبدأ شواه والمبدأ الذي ياعده الله سبحانه الذي
 وجوده فاستحال عليه اعدام وهم حوزة فواجب على غير ملتزم
 آثاره له بالوجدانية واشتدق الى استمرار نقابة الازلية والاند
 قد تدبر غير متعمد على المدورات وعلمه غير متعمد غير العلويات
 البيع غير الابد يغير البها والبصير بغير جانه تنقل عليها بل يدلان
 على ذلك ما حلقه تعالى للذكري لاله الامور التي تقوم اولها كذا فاست
 ذكره النبي في عنة نيرة عز الخواص والعراض والاجسام وتندرج عن الجوار
 والاعاذه والذرة والالام عن لا يتوقف حوله ملك ولا العراض حكم كما
 تنقل افعالهم الكثرة والاعراض ارسل رسله الى خلقه ليعلموا وكرما
 وجعل هدايتهم لغرضه فاه رسلنا صرف نينا بمد صدقاته عليه وعلى اله
 ما تبوة والادانة فهم خيرنا مطلقا بالخلافه والارادة الصلاة اللهم
 احجز صلاة دامية اليهم الدنيا بعدد فاق اشرو العلم
 وان شاء

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ك»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ك»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يقول العبد الفقير الي رحمة ربه الغني عبد الواحد بن
 الصفي الشعاني عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات
 المحرمين والذين وجبت علي الخلاق معرفته وصدق علي
 في كل مرزوق وبوبه القديم الذي لا يمتدأ سواه والمبدأ الذي
 ما عداه اليه منتهاه الذي وجب وجوده فاشتمال عليه عدم
 وجوده فواجب شكره غير مكتمل شهدنا آثاره بالوحدانية
 بغيره واستشهدت الي استمراره في الأبدية ولا يدبره قدرته غير ممنوعه
 على المنقذ ورأته وعلمه غير متغير وتغير المعلولات التي سمع بغيره اليه يقتصر اليها
 واليه غير حاشية ينكسر اليه باليدخلان تحت علمه بكل معلوم فتعالى اليه
 الذي لا اله الا هو الحي القيوم الماد الخير فامر به وكله الغيب فيجب عن
 نوره الجواهر والاعراض والاشياء فتعد من الخلق والاشياء والذات
 والآم غني لا يشوب وجوده تلك الاعراض الحكيم لا يفتك افعال عن الحكمة والاعراض
 ان مثل مثل الذي خلقه نطقا وكراد جعل هو اعم لغيره وقاه وشأن مشرف
 بيننا محمد صلى الله عليه واله بالنبوة والامامة فهو خير من سائر الخلق والاعراض
 صلوات الله عليهم اجمعين صلاة ايمه في يوم الدين ويعبر عن ان مشرف العلوم
 وامننا ما وقرنا لمقربات وانزلها ما كان لا يفتك تخميرها جيا واما لا يفتك
 الحيات ما وقرنا ومعرفة المبدأ والمعاني والخلق والاشياء فاعلمنا ايضا

صورة الصفحة الأولى من نسخة «أ»



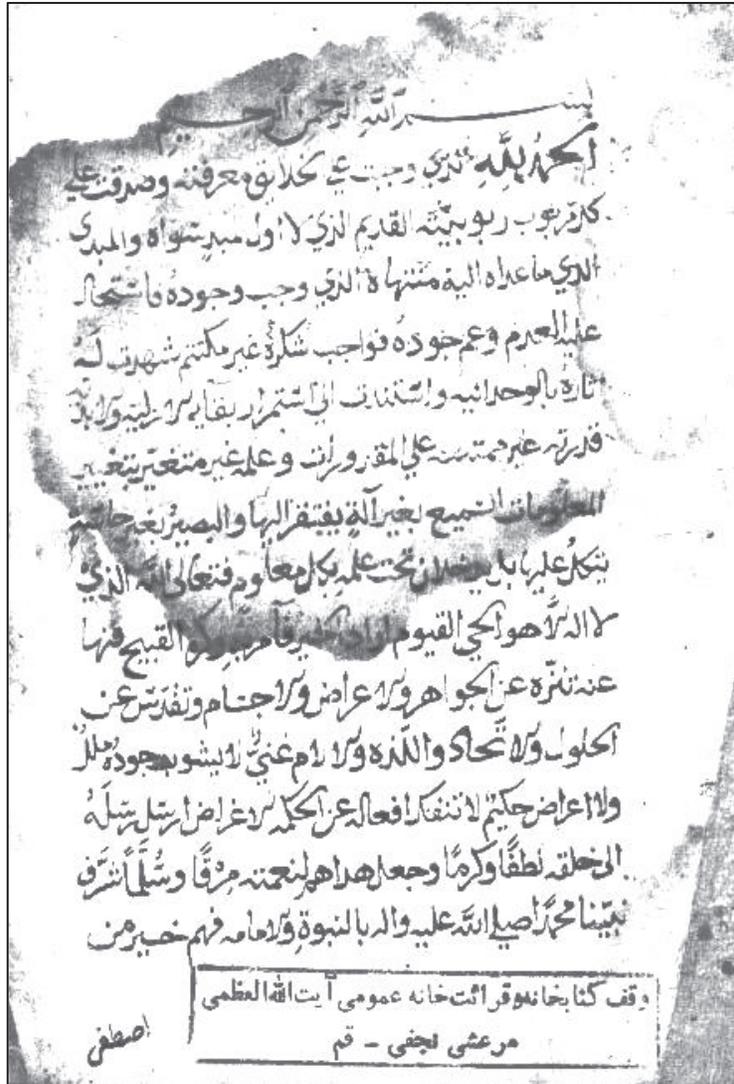
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»



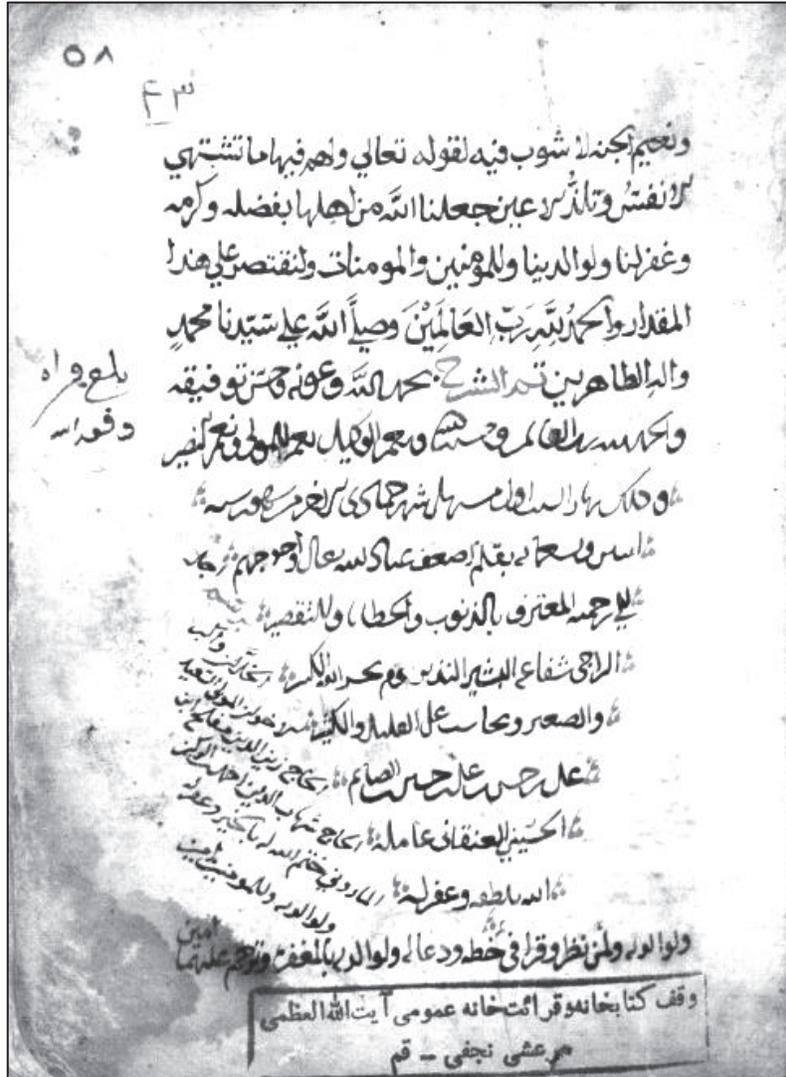
صورة الصفحة الأولى من نسخة «م»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»



صورة الصفحة الأولى من نسخة «ع»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»

٨٢
بإذهاب الرجس عنه وعن غيره من ادعي فيه الخلافة
ليس بمعصوم فوجب ان يكون هو الامام لكونها
شروطا في الامامة ولاستحالة خلوها الزمان من امام
معصوم وبالإجماع ان المراد بالهل البيت هنا هو علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد روي لهذا
في كتاب المصابيح من طرق الجمهور ايضا وغيره من الكتب
الصحيحة واما النص عليه من النبي صلى الله عليه واله فكثير
عدده لا يحصى فمن جهلته ما نقله الثعلبي في التفسير والبخاري
في كتاب معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتلك
الاقربين ان النبي صلى الله عليه واله جمع الله واصحابه فقال
لهم من يوازي علي الامر ويكون وزيره وخليفتي عليكم
فقام القوم وهم يقولون لا يوازي طالب اسبح لا ينك واطع فقد امر
عليه وهذا نص صريح لم يجتمل التأويل ولقوله صلى الله عليه
واله عدير الست اولى بهم من انفسهم قالوا اولى يا رسول الله
فقال بلا فصل من كنت مولاه فعلي مولاه ومقدم الخبر يدل على
الولاية وهو المطلوب واحتمال المولى هنا لغير الولاية كالمعتق
والعتق والناصر وغيره باطل هنا المقدمه الخبر لقوله صلى الله عليه واله
اقصاكم عليا وهذا نص صريح ايضا مجمع عليه والقضا يستلزم
العلم والعالم احق بالتقدم من الجاهل لسرفه لقوله تعالى هل

هذه

استوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 يَقُولُ الْفَقِيرُ فِي رَحْمَةِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصِّغِيِّ النَّعْمَانِيِّ غُفِي اللَّهُ
 عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَمَا لِلَّهِ الَّذِي وَجِبَتْ
 عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ مَعْرِفَتُهُ وَصَدَقَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَرْيُوبٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ الْعَدِيمِ الَّذِي لَا
 أَقُولُ لِمُدَّاهِ سَوْلٍ وَالْمُبْدِيِّ الَّذِي مَاعَدَاهُ إِلَيْهِ مَتَهَادُ الَّذِي وَجِبَتْ
 وَجُودُهُ فَاسْتَحَالَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ وَعَمَّ جُودُهُ فَوْجٌ شُكْرُهُ غَيْرُ مَكْتُمٍ شَهَدَتْ
 أَيْمَانُهُ لِدَبَابِ لَوْحِ أَيْمَنَةٍ وَاسْتَدَّتْ إِلَى اسْتِمْرَارِ بَقَايَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْبَدِيَّةِ
 قُدْرَتُهُ غَيْرُ مَمْتَعَةٍ عَلَى الْمُقَدَّورَاتِ وَعِلْمُهُ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ مُتَغَيِّرٍ الْمَعْلُومَاتِ
 السَّمِيعِ بَعِيرًا كَمَا يَنْتَقِرُ إِلَيْهَا وَالْبَصِيرِ بَعِيرًا حَاسَةً تَكُلُّ عَلَيْهَا بِالْمُدْخَلَانِ
 نَحْفَ عَلَيْهِ بِكُلِّ مَعْلُومٍ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَا آكُلُ إِلَّا نَوَاجِي الْقِيُومِ
 أَرَادَ الْجَبْرَ فَا مَرِيئًا وَكُنُ الْفَيْتِيحِ فَهِيَ عَنْهُ تَنْزِدُ عَنْ الْجَوَاهِرِ
 وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ وَتَقْدِيرِ عَنِ الْكُلُوبِ وَالْأَحَادِ وَاللَّذَّةِ
 وَاللَّامِ غَيْفِي لَا يَشُوبُ جُودَهُ مَلِكٌ وَلَا أَعْرَاضُ حَكِيمٌ لَا تَفْكَ عَنْ
 أَيْعَالِهِ الْحَكْمَةَ وَالْأَعْرَاضُ رَسِيلٌ رَسِيلُهُ إِلَى خَلْقِهِ لَطْفًا وَكِرْمًا
 وَجَعَلَ هَذَا هُمْ لِنَعْمِهِ مَرْفَاقًا وَسَيْلًا وَشَرَفًا بَيْنَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ بِالْبَهْوَةِ وَالْإِمَامَةُ نَهْمٌ خَيْرٌ مِنْ أَصْطَفِي بِالْخِلَافَةِ وَالْكَرَامَةُ صَلَّى

عشر فبعد لم يبق تكليف فإذ لم يبق تكليف هلك لعالم لاستلزام بقاؤهم
العيش لا تنقأ الغرض المقصود من إيجارهم لحكمه الموجود تبع والعيش
محل على الله تبع وبعد هلاك العالم يجب على الذنوع إعادة نعم الحكمة للإيصال
ما استحققوا أبا عملهم من الثواب وبالأمهم من الأعواض لأن الدنيا لا تصح
أن تكون دار الجزاء ولأن الثواب يشترط فيه الدوام والدنيا ليست بدائمة
فلا تكون دار جزاء والثواب مسقطه للزنب أجماعا والعوض من الله باسقاط
حقه تفضلا منه جازن عقلا ونقلا والشفاعة العامة لنبينا محمد صحا صله
وكذلك الشفاعة الخاصة لبعض المؤمنين في بعض وحروج المؤمن الفاسق
من النار بعد الانتقام منه عقلا وما عليه واجب لأنه مستحق للنقاة الدائم
بإيمانه فلا بد من إيصاله إليه ولا يجوز إيصاله إليه قبل دخوله النار
لأنه دائم فلم يبق للإيصال بعد دخوله النار وخروج وجه منها وكل واحد
من أهل الجنة راض بما هو له لعدم علمه بأن في الجنة من هو الزم منه
وأطيب والألحصل الشوب والنعيم والخطبة وعدم حصول
ما يشتهي ويحجم الجنة لا شوب فيه لقوله تبع وفيها ما تشتهي لأنفس
وتلذذ العين جعلنا الله وأياكم من أهلها بفضله وكرمه وعظمته
اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات المجمعين ولتقتصر على
هدى المقادير والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله
والله الرحمن
بارئ العاص
آمين
م